سلسلة منجزات الحضارة المصرية القديمة

٣

الولد سِرُّ أبيه

تأليف / محمد يونس هاشم

رسوم/ مجدي بكر

تنسيق / يوسف عمار

الثُّلاثَـــاء ٢٥ يُولْيُـــو ٢٠٠٠ وَفِي صَالُونِ د.سَـــيْدِ كَرِيم الَّذِي كَانَ مُسَافِراً وَأَدَارَ النَّدْوَةَ د. إبْرَاهِيمُ كَرِيم نَجْلُهُ .

رَحَّـــبَ د. إبْرَاهِيمُ بِالحُضُورِ وَأَبْلَغَهُم اعْتِذَارَ د. سَـــيْدِ عَنْ حُضُـــورِ اللِّقَـــاءِ لِسَـــفَرِهِ إلى أَلْمَانْيَـــا، ثُـــمَّ قَـــالَ وَهُوَ يَبْتَسِـــمُ:يُقَالُ فِي الأَمْثَالِ:"الوَلَـــدُ سِرُّ أَبِيهِ"وَأَتَمَنَّى أَنْ أَكُونَ سِرَّ أَبِي وَشَـــبِيهاً بِهِ لَيْسَ عَلَى مُسْـــتَوَى الشَّـــكْلِ فَحَسْبُ بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ،وَلَقَدْ سَـــلَكْتُ نَفْسَ الطَّرِيقِ الَّذِي سَـــلَكَهُ فَحَصَلْـــتُ عَـــلَى مَاجِسْـــتِير فِي الهَنْدَسَـــةِ المِعْمَارِيةِ مِنْ جَامِعَـــةِ زِيُـــورِخ بِسِـــوِيسْرَا مِنْ نَفْـــسِ الجَامِعَـــةِ الَّتِي حَصَلَ مِنْهَا أَبِي عَـــلَى الدُّكْتُورَاه وَفِي نَفْـــسِ التَّخَصُّصِ وإنْ حَصَلْتُ عَـــلَى الدُّكْتُـــورَاه فِي تَخَصُّصٍ مُخْتَلِـــفٍ فِي العُلُومِ التِّكْنُولُوجِيَّة،لَيْـــسَ ذَلِـــكَ فَحَسْـــبُ بَلْ تَعَلَّمْـــتُ مِنْ أَبِي بَعْضَ أَسْرَارِ الحَضَارَةِ المِصْرِيَّةِ القَدِيمَةِ أَيْضاً .

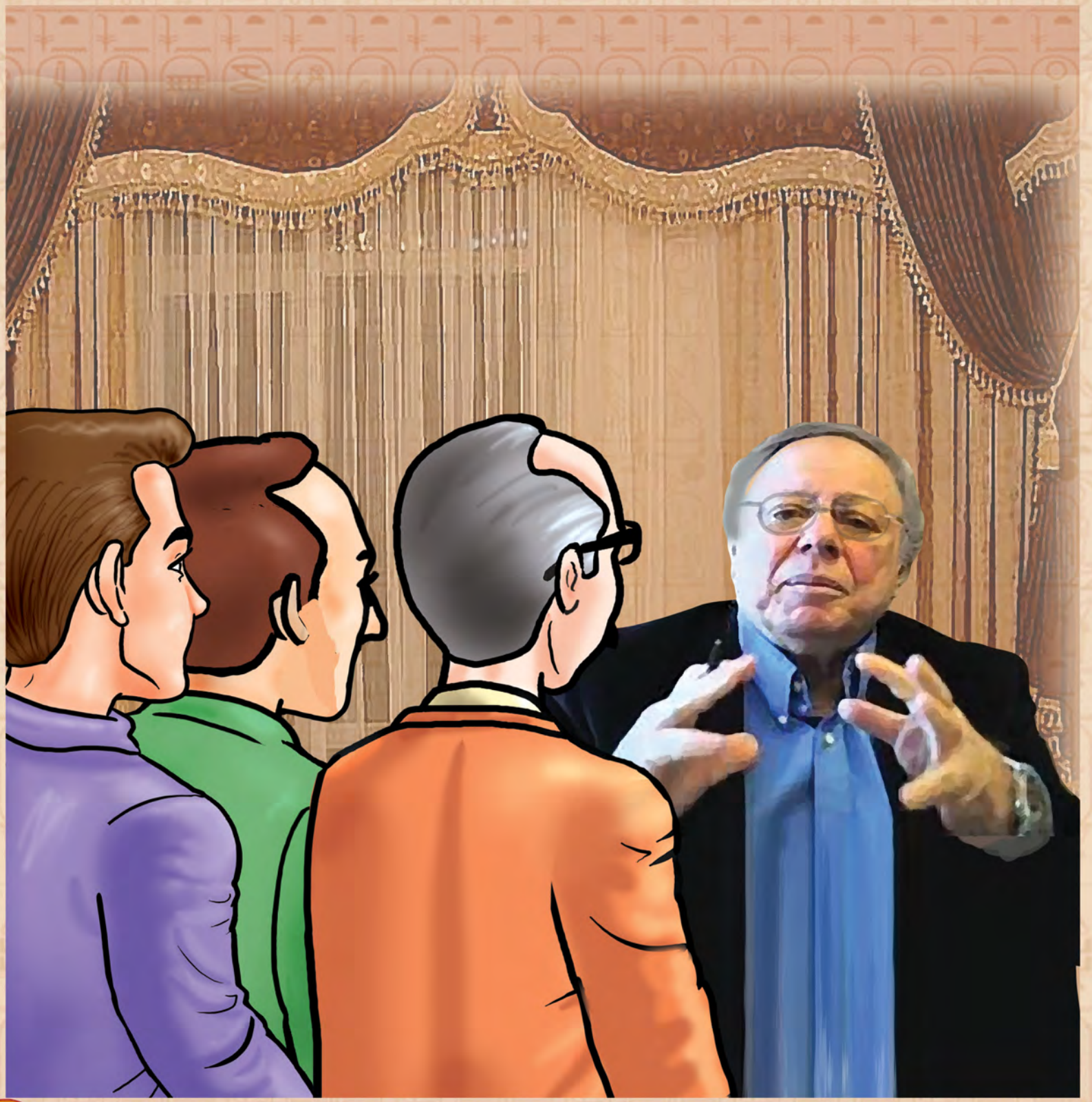

قَالَ د.وَسِـــيمُ السِّـــيسِي: أَقْتَرِحُ أَنْ تُحَدِّثَنَا عَـــنْ العِلْمِ الجَدِيدِ الَّـــذِي اخْتَرَعْتَـــهُ كَمَدْخَـــلٍ لِلْحَدِيـــثِ عَـــنْ أَسْرَارِ الحَضَارَةِ المِصْرِيَّةِ القَدِيمَةِ .

د. إبْرَاهِيـــمُ: مَعَكَ حَقٌّ يَـــا دُكْتُورُ وَسِـــيمُ إنَّ التَّعْرِيفَ بِعِلْمِ البَايُوجِيومِـــتْرِي يُعَـــدُّ مَدْخَلاً رَئِيسِـــيّاً لِفَهْـــمِ أَسْرَارِ أَجْدَادِنَا المِصْرِيِّينَ العُظَـــمَاءِ،إنَّ عِلْمَ البَايُوجِيومِترِى يَخْتَصُّ بِمَسَـــارَاتِ الطَّاقَـــةِ المَوْجُـــودَةِ فِي الأَرْضِ والْمُؤثِـــرةِ عَلَى الإنْسَـــانِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِـــهِ مِنْ أَمْرَاضٍ نَاتِجَـــةٍ عَنْ خَلَلٍ فِي نِظَامِـــهَ الحَيَوِيِّ، وَهَـــذَا العِلْمُ يَعْمَلُ عَلَى حِمَايَةِ الإنْسَـــانِ مِـــنْ التَّلَوُّثِ البِيئِي سَـــوَاءً أَكَانَ مَرْئِيّـــاً أَوْ غَيْرَ مَرْئِيٍّ ،وَ وَفَّقَنِي اللـــهُ تَعَالَى للوُصُولِ لِمُكَوِّنَـــاتِ طَّاقَـــةِ مُنظمـــة بِوَاسِـــطَةِ عِلْـــمِ قِيَـــاسِ "الرَّادِيوســـتيزيا"وَهُوَ العِلْمُ الَّذِي يَدْرُسُ إشْـــعَاعَاتِ وذَّبْذَبَاتِ غَـــيْرَ مَرْئِيَّـــةِ مَوْجُـــودَةَ فِي الكَـــوْنِ أَوْ فِي الإنْسِـــانِ، وَهَكَذَا اسْتَطَعْتُ الاسْتِفَادَةَ مِنْ الطَّاقَةِ المُنَظَّمَةِ بِطَرِيقَةٍ عِلْمِيَّةٍ .

وَلَقَــدْ أَثْبَتَتْ الدِّرَاسَــاتُ وَالأَبْحَاثُ مَدَى مَعْرِفَــةِ المِصْرِيِّينَ القُدَمَاءِ بِهَذَا العِلْــمِ وَتَجَلَّتْ هَذِهِ المَعْرِفَــةُ وَاضِحَةً فِي بِنَاءِ الأَهْــرَامِ حَيْثُ إِنَّهَــا بُنِيَتْ لِتُوَافِــقَ نِظَامَ هَنْــدَسِيٍّ حَيَوِيٍّ الهَدَفُ مِنْهُ المُسَــاعَدَةُ عَــلَى الحِفَاظِ عَلَى جُثَــثِ الأَمْوَاتِ دُونَ حُــدُوثِ عَمَلِيَّــةِ التَّحَلُّــلِ لَهَا لِفَــتَرَاتٍ طَوِيلَــةٍ. هَذَا البِنَــاءُ الهَنْدَسِيُّ رُغْــمَ بَسَــاطَتِهِ إلاَّ إِنَّهُ لَمْ يَسْــتَطِعْ أَفْضَلُ العُلَــمَاءِ مِــنْ شَــتَّى بِقَــاعِ الأَرْضِ وَلا أَقْــوَى بَرْمَجِيَّــاتِ الحَاسِــبِ الآلِيِّ أَنْ يَصِلُــوا إِلَى كَيْفِيَّةِ بِنَائِــهِ.وِكُلُّ مَا تَوَصَّلُوا إِليــهِ هُوَ أَنَّ الشَّــكْلَ الهَرَمِــيَّ يَكْمُــنُ وَرَاءَهُ سِرٌّ يَتَمَثَّلُ فِي وُجُودِ مَجَــالٍ كَهْرُومَغْنَاطِيسِيٍّ يَمْنَــعُ أَيَّ شَيْءٍ مِنْ التَّلَفِ.وَقَدْ وَصَــفَ مُؤَرِّخُو الإِغْرِيقِ الَّذِيــنَ قَامُوا بِزِيَارَةِ مِــصْرَ وَزِيَارَةِ مَعْهَــدِ إِيمْحُوتِب،وَكَانَ يُــشْرِفُ عَلَي إِدَارَتِهِ الكَهَنَــةُ العُلَمَاءُ وَصَفُــوا المَعْهَدَ بِأَنَّــهُ كَانَ يُعَالِجُ النَّاسَ بِالمُوسِــيقَي وَالأَلْوَانِ وَالرَّوَائِحِ وَالأَعْشَابِ بِالإِضَافَةِ إِلَى الأَشْكَالِ الهَنْدَسِيَّةِ .

إنَّ كُلَّ مَـــا فِي الكَوْنِ عِبَـــارَةٌ عَنْ طَاقَةٍ وَقَدْ لا نَسْـــتَطِيعُ أَنْ نَرَاهَـــا أَوْنَلْمَسَـــهَا وَلَكِنَّنَـــا نَسْـــتَطِيعُ أَنْ نَشْـــعُرَ بِتَأْثِيرِهَا. فَالإِنْسَـــانُ هُوَ أَحَـــدُ المُكَوِّنَـــاتِ الرَّئيســـيَّةِ لِهَـــذَا الكَوْنِ الوَاسِـــعِ وِكُلُّ مَا فِيهِ مُسَـــخَّرٌ لِخِدْمَتِهِ.وِلَكِنْ تَظْهَرُ المُشْكِلَةُ فِي أَنَّ الإِنْسَـــانَ لا يَسْـــتَطِيعُ فَهْمَ لُغَةِ الكَوْنِ الَّتِي تَتَمَثَّلُ فِي الحَرَكَةِ واللَّوْنِ وَالشَّـــكْلِ وَالصَّـــوْتِ وَكُلِّ مَا يَتَرَتَّـــبُ عَلَيْهَا مِـــنْ تَغْيِيرٍ.فَمَثَلاً تَنَـــوُّعُ الشَّـــكلِ وِالنَّوْعِ للكَائِـــنِ الوَاحِدِ يُؤَثِّرُ عَـــلَى أَدَائِـــهِ.وَإِنَّ مَدَى مَعْرِفَتِنَـــا بَتِلْكَ اللُّغَـــةِ يُمَكِّنُنَا مِـــنْ قِـــرَاءَةِ كُلِّ مَـــا يُحِيـــطُ بِنَا وَالاسْـــتِفَادَةِ مِنْـــهُ أَقْصَى اسْتِفَادَةٍ بَلْ سَـــوْفَ نَسْـــتَطِيعُ تَلافِي التَّقْلِيلَ مِنْ كُلِّ الأَضْرَارِ المَوْجُودَةِ دَاخِـــلَ الكَوْنِ.هُنَـــا يَلْعَبُ عِلْـــمُ البَايُوجِيومِترى دَوْراً مُهِـــمّاً فِي إِدْخَـــالِ مَـــا يُسَـــمَّى بِالطَّاقَـــةِ المُنَظِّمَةِ فِي مَجَـــالاتِ الحَيَـــاةِ المُخْتَلِفَـــةِ وَبِالتَّـــالِي تَعْمَلُ عَـــلَى تَوْفِيرِ التَّوَافُقِ بَيْنَ جَمِيعِ مُكَوِّنَاتِ الكَوْنِ.

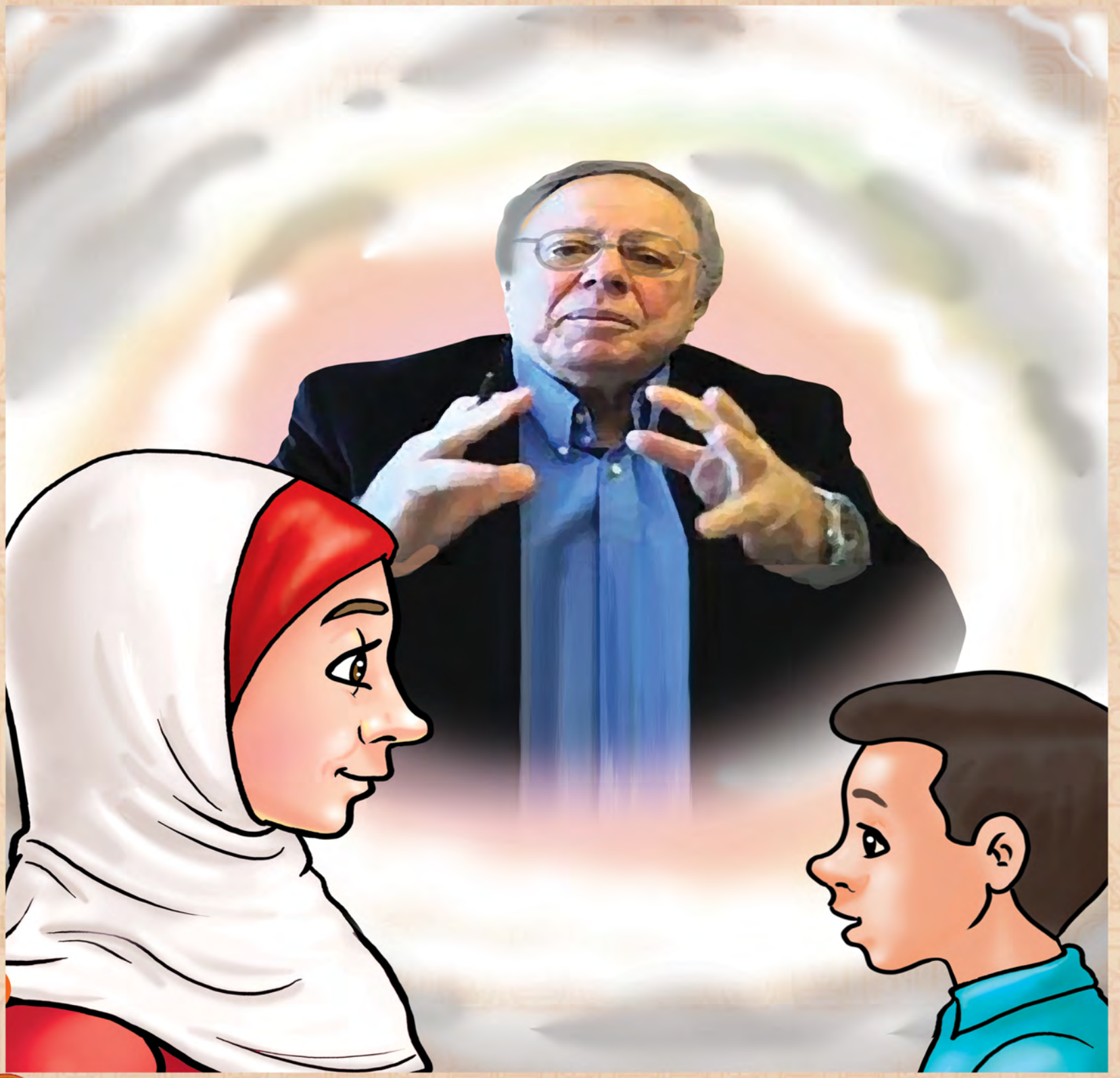

فَهَـــذَا العِلْـــمُ يَـــدْرِسُ العِلاقَـــةَ بَـــيْنَ الشَّـــكْلِ وَالطَّاقَةِ وَالوَظِيفَةِ.فَمِـــنْ خِلالِ الشَّـــكْلِ يُمْكِنُ التَّأْثِـــيرُ عَلَى الطَّاقَةِ وَبِالتَّـــالِي عَلَى إِعَـــادَةِ الاتِّـــزَانِ إِلَى الوَظِيفَةِ وَيُسْـــتَخْدَمُ قَانُونُ الرَّنِينِ لِلْقِيَامِ بِمِثْلِ هَذِهِ المُهِمَّاتِ.

إِنَّ الطَّاقَـــةَ الَّتِي تَنْبَعِثُ مِـــنْ الأَجْهِزَةِ الكَهْرَبِيَّـــةِ لا تُؤَثِّرُ عَـــلَى كَفَاءَةِ الجِهَـــازِ المَنَاعِي فَقَطْ بَـــلْ إِنَّ النِّظَامَ الحَيَوِيَّ كَكُلٍّ سَـــوْفَ يَتَأَثَّرُ بِـــأَضْرَارٍ قَـــدْ لا تَظْهَرُ لَحْظِيّـــاً وَلَكِنَّهَا سَتَتَرَاكَمُ مُسَبِّبَةً الكَثِيرَ مِنْ أَمْرَاضِ العَصْرِ .

إِنَّ الحَبْـــلَ الشَّـــوْكِيَّ وَالعَمُـــودَ الفِقْـــرِيَّ يَعْمَـــلانِ عَمَلَ التِّرْمُومِـــتر المُحَـــاطِ بِمِجَـــالاتٍ كَهْرُومَغْنَاطِيسِـــيَّةٍ وَيَقُومُ بِإِرْسَـــالِ الإِشَـــارَاتِ لِبَاقِي المَرَاكِزِ دَاخَلَ جِسْـــمِ الإِنْسَانِ . وَبِالتَّالِي أَيُّ تَأْثِـــيرٍ يُؤَثِّرُ عَلَيْهِ سَـــوَاءً أَكَانَ طَاقَةً إِيجَابِيَّةً أَوْ طَاقَةً سَـــلْبِيَّةً سَـــوْفَ يُؤَثِّرُ عَلَى بَاقِي الوَظَائِـــفِ العَصَبِيَّةِ وَالحَيَوِيَّةِ لِلْجِسْمِ .

وَيَسْتَخْدِمُ عِلْمُ البَايُوجِيومِترِى أَسَالِيبَ مُخْتَلِفَةً لِلْوُصُولِ إِلَى هَدَفِهِ حَيْثُ يَسَاعِدُ عَلَى الاتِّزَانِ فِي مَجَالاتِ الطَّاقَةِ الحَيَوِيَّةِ لِلْجِهَازِ المَنَاعِيِّ لِيَعْمَلَ بِكَفَاءَةٍ أَعْلَى لِتَوْفِيرِ الحِمَايَةِ ضِدَّ الآثَارِ النَّاجِمَةِ عَنْ التَّلَوُّثِ البِيئِيِّ .

حَازِمٌ : هَلْ العَالَمُ يَعْرِفَ هَذَا العِلْمَ الجَدِيدَ ؟

مَلَكُ : نَعَمْ يَا بُنَيَّ لَقَدْ حَصَلَ د. إِبْرَاهِيمُ كَرِيم عَلَى بَرَاءَةِ اخْتِرَاعٍ فِي الأَشْكَالِ الهَنْدَسِيَّةِ الحَيَوِيَّةِ، وَحَصَلَ عَلَى جَائِزَةِ المُؤْتَمَرِ الدَّوْلِيِّ لِلْمُخْتَرِعِينَ فِي دِيسَمْبِرَ ١٩٩٨ .

قَالَ حَازِمٌ : جَمِيلَةٌ هَذِهِ النَّدْوَةُ هَلْ عِنْدَكِ نَدَوَاتٌ أُخْرَى يَا أُمِّي ؟

-نَعَمْ يَا حَازِمُ عِنْدِي نُصُوصُ نَدَوَاتٍ كَثِيرَةٍ كُنْتُ أَحْضُرُهَا أَنَا وَأَبُوكَ وَجَدُّكَ ، وَسَأَخْتَارُ لَكَ مِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِمَوْضُوعِنَا .

هاشم ، محمد يونس

سلسلة منجزات الحضارة المصرية القديمة

تأليـــــــف : محمد يونس هاشـم

ريشـــــــة : مجـــدي بكـــــر

تنسيـــــــق : يوسف محمد حسين

القاهـــــــرة : دار زهور المعرفة والبركة

١٨ ص ، ٢٤ × ٢٤ سم

تدمـــــــك : ٦ ٩٧ ٥١٧٢ ٩٧٧ ٩٧٨

١ قصص الأطفال (تاريخية)

٢- العنـــــوان : ٩٠٠

رقـــم الإيداع : ١٤٩٠٠/ ٢٠١٨

الترقيـــم الدولي: ٦ - ٩٧ - ٥١٧٢ - ٩٧٧ - ٩٧٨